

ورؤسـاء الدول العربية لعلـهم يعمـدون إلى مـعونة الأرـدن وـفي أـواخر كانـون الثـاني (١٩٥٦م) وجـه رسـالة إلى السـعودـية والـعـراق وـسـورـيا وـلـبـانـاـن وـمـصـر وـأـشـارـ فيها إلى أنـ اليـهـود يـنـوـون القـيـام بـعـدـواـنـ كـبـيرـ عـلـىـ العـربـ وـأنـ الـواـجـبـ الـوطـنـيـ يـقـضـيـ عـلـىـ العـربـ أـنـ يـدـرـكـواـ مـدىـ الـخـطـرـ وـيـبـادـرـواـ لـلـدـفـاعـ عـنـ تـرـاثـهـمـ وـمـهـدـ حـضـارـهـمـ وـاقـتـرـحـ الحـسـينـ أـنـ يـجـتـمـعـ الـمـسـؤـولـوـنـ الـعـربـ فيـ عـمـانـ لـمـواـجـهـةـ الـأـحـدـاـثـ الـمـقـبـلـةـ. وجـاءـتـ الرـدـودـ منـ قـادـةـ الـعـربـ لـمـ تـتـعـدـ حدـودـ التـمـنـيـاتـ وـالتـصـريـحـاتـ وـالـوعـودـ وـالـعـهـودـ.

وـشـهـدـ الـأـرـدنـ تـطـوـرـاـ فيـ مـجاـلـاتـ الـحـيـاةـ كـافـةـ، وـمـنـ أـهـمـ أـعـمـالـ الـمـلـكـ الـحـسـينـ بنـ طـلـالـ رـحـمـهـ اللهـ: تـعـرـيـبـ قـيـادـةـ الـجـيـشـ الـعـرـبـيـ بـتـارـيخـ (١١/٣/١٩٥٦م)، وـإـنـهـاءـ خـدـمـاتـ الـفـرـيقـ كـلـوـبـ باـشاـ مـنـ مـنـصـبـهـ، وـإـنـهـاءـ مـعاـهـدـةـ التـحـالـفـ الـأـرـدـنـيـ الـبـرـيطـانـيـةـ فيـ (٢٤/٧/١٩٥٧م)، وـالـاتـحـادـ الـعـرـبـيـ بـيـنـ الـأـرـدنـ وـالـعـرـاقـ فيـ (٢٤/٧/١٩٥٨م).

الـنـظـرـةـ الـأـرـدـنـيـةـ لـلـسـلـامـ:

ظـلـلتـ جـهـودـ الـأـرـدنـ مـسـتـمـرـةـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ السـلـامـ الـعـادـلـ وـالـشـامـلـ فـيـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ، سـلـامـ يـسـتـنـدـ إـلـىـ قـرـاراتـ الشـرـعـيـةـ الـدـولـيـةـ فـيـ عـمـلـيـةـ السـلـامـ، وـظـلـ يـؤـكـدـ أـنـ الـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ هـيـ جـوـهـرـ الـصـرـاعـ بـحـيثـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـحـقـقـ سـلـامـ عـادـلـ عـلـىـ مـسـتـوـيـ الـمـنـطـقـةـ دـوـنـ حلـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ حـلـاـ عـادـلاـ؛ وـذـلـكـ بـضـمـانـ عـودـةـ الـحـقـوقـ الـمـشـروـعـةـ لـلـشـعـبـ الـعـرـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ، وـكـذـلـكـ اـسـتـعـادـةـ سـورـياـ لـحـقـهاـ فـيـ أـرـضـهـاـ الـتـيـ اـحـتـلـتـ جـرـاءـ حـرـبـ عـامـ (١٩٦٧م) وـفـقـاـ لـلـقـرـارـ (٢٤٢) وـاسـتـعـادـةـ لـبـانـاـنـ لـسـيـادـتـهـ، وـحـقـهـ فـيـ أـرـضـهـ بـمـوـجـبـ قـرـارـ مجلسـ الـأـمـنـ (٤٢٥).



الجيش الأردني على أسوار القدس (م ١٩٤٨)

إن الفَهْمُ الْأَرْدِنِيُّ لِلْأَمْنِ الشَّامِلِ فِي الْشَّرْقِ الْأَوْسَطِ يُؤكِّدُ حِتْمَيَةَ إِيجَادِ حلُولِ عَادِلَةٍ وَشَامِلَةٍ لِقَضَايَا الْلَّاجِئِينَ، وَالْقَدْسِ، وَالْحَدُودِ وَالْاسْتِيطَانِ، وَالسِّيَادَةِ وَالْمَيَاهِ وَهِيَ جَمِيعًا قَضَايَا ذَاتِ أَبْعَادٍ طَبِيعِيَّةٍ إِقْلِيمِيَّةٍ تَتَجَاوزُ إِطَارَ التَّفَاوُضِ الْفَلَسْطِينِيِّ الإِسْرَائِيلِيِّ الْمُبَاشِرِ.

وَقَدْ رَأَى الْحَسِينُ أَنَّ السَّلَامَ "لَيْسَ مَجْرِدَ شَعَارٍ يَرْفَعُ، بَلْ نَمْطَ الْحَيَاةِ الْهَادِفِ إِلَى تَنْمِيَةِ مَوَارِدِ الْإِنْسَانِ وَفَتْحِ الْبَابِ لِلْبَشَرِ نَحْوَ فَضَاءِ مِنَ الْأَمْلِ الْحَقِيقِيِّ، وَهُوَ بَابٌ لِحُرْبَةِ الْإِنْسَانِ وَاحْتِرَامِ حُقُوقِهِ فِي الْحَيَاةِ الْآمِنَةِ الْكَرِيمَةِ"، وَظَلَّ يُؤكِّدُ دَوْمًا أَنَّ السَّلَامَ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَرْدِنِ هُوَ خَيَارٌ اسْتَرَاطِيجِيٌّ وَعَالَمِيٌّ كَمَا هُوَ خَيَارٌ أَشْقَائِهِ الْعَرَبِ، وَأَنَّ السَّلَامَ الَّذِي يَرِيدُهُ وَسُعِيَ إِلَيْهِ هُوَ السَّلَامُ الْعَادِلُ الدَّائِمُ الَّذِي يَشْكُلُ جَمِيعَ الْمَسَارَاتِ وَيَقُومُ عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَيَسْتَنِدُ إِلَى الشَّرْعِيَّةِ وَالْمَوَاثِيقِ الدُّولِيَّةِ، مِنْ إِيمَانٍ رَاسِخٍ وَقَناعَةً عَمِيقَةً بِأَنَّ السَّلَامَ هُوَ السَّبِيلُ الْآمِنُ وَالْاستَقْرَارُ وَالْتَّنْمِيَةِ.